المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme
شعبة الإعلام والتواصل
Département communication

المملكة المغربية
Royaume du Maroc

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

28 ET 29/03/2015

محمد الصبار في حوار جريء مع الأخبار «نعم «قلبت الفيستة» وسأتقبل «حمل ابنتي غير الشرعي» لأنه قضاء وقدر»

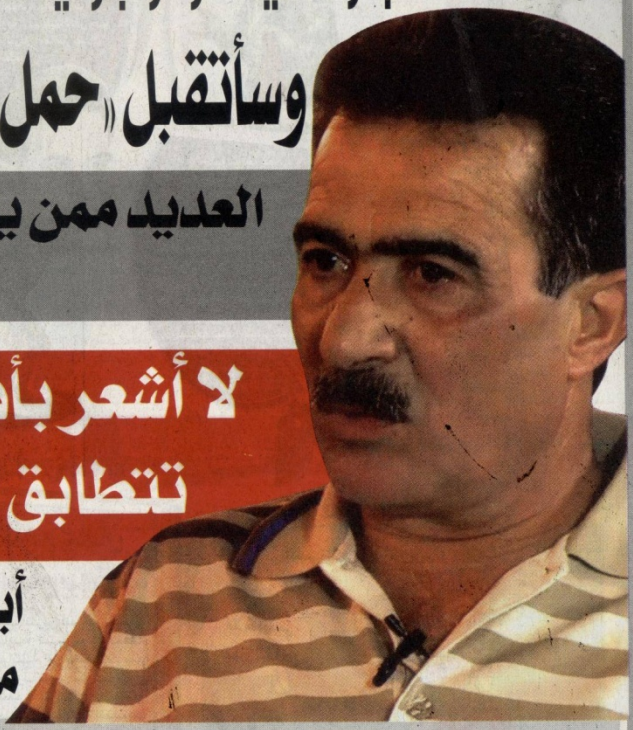

العديد ممن يتهمونني بـ«قليب الفيستة» إذا عطيتي لواحد منهم «مقدم» غادي يكون فرحان

لا أشعر بأدنى خجل أن تكون تصريحاتي تتطابق مع تصريحات المسؤولين الأمنيين

أين هو المشكل في مجالستي أصحاب القرار؟ أنا مؤمن أن التغلب على المشاكل لا يكون إلا معهم

بمناسبة الاستقبال الملكي لوزير العدل والحريات ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان بخصوص تقنين الإجهاض استضافت «الأخبار» محمد الصبار الأمين العام للمجلس فتطرقت معه إلى عدد من القضايا المرتبطة بالظاهرة وبحياته النضالية والحزبية والخاصة، فكان هذا الحوار الذي قال له عنه الضيف إنه أجرأ حوار أجراه في حياته، إذ سيواجه خلاله بأسئلة مباشرة بخصوص موقفه من «حمل ابنته غير الشرعي» و«رغبتها في التشبث بالجنين دون إجهاضه»، وما يتهمونه به من «بيع الماتش» و«قليب الفيستة».. وبعد إلحاح شديد صاحبه غضب شديد من الصبار أقر بـ«قليب الفيستة» وواجه كل من يتهمه بذلك بتصريحات مثيرة، كما تم التطرق، أيضا، إلى عدد من القضايا المرتبطة بعمل المجلس وتوصيات هيأة الإنصاف والمصالحة وآلية الوقاية من التعذيب و...الخ.

حاورته، بشرى الضوو

نعم للإجهاض حتى لو تعلق الأمر بابنتي

■ استقبل الملك محمد السادس رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي تعتبر أمينه العام رفيقة وزيري العدل والأوقاف من أجل فتح نقاش وطني حول تقنين الإجهاض، ما موقفك كحقوقي من الظاهرة؟

طبعا هذا موضوع أساسي له حساسية مجتمعية.. وهو جزء من المواضيع التي تشكل إحدى بؤر التوتر الفكري في المجتمع المغربي.. هناك قضايا وقع فيها شرخ مجتمعي في الماضي القريب وحتى يومنا هذا مرتبطة بالإجهاض.

المجلس الوطني لحقوق الإنسان وفي إطار التكليف السامي سيعمل، طبعا على بلورة رأي واضح، في هذا الموضوع استنادا إلى المرجعية الدولية لحقوق الإنسان وبمقاربة تشاركية وانفتاح واسع على كل مكونات المجتمع المدني. ونتمنى أن ننجز هذا العمل داخل الأجل المطلوب منا إنجازه فيه.

■ هل كنتم تنتظرون مبادرة الملك حتى تفتحوا نقاشا وطنيا حول الظاهرة.. هل تفتقرون لحس المبادرة؟

المجلس الوطني لحقوق الإنسان لا يحتكر المجال الحقوقي، فهناك طبعا المجتمع المدني وقطاعات حكومية ذات صلة. ومن باب التذكير، فقط، فإن أول مذكرة أصدرها المجلس، في هذا الموضوع، كانت حول المناصفة، وذلك اقتناعا منه أن قضايا المرأة وحقوق الإنسان، بصفة عامة، هي قضايا استراتيجية بالنسبة للمجلس. ودعيني أقول لك إن هذا ليس، فقط، اقتناعا شكليا، فكما يعلم بعض المتتبعين أن نسبة عضوية النساء داخل المجلس الوطني لحقوق الإنسان تصل إلى 46 في المائة وهي نسبة عالية وغير موجودة في مؤسسات الحكامة (...)

■ السي الصبار، لم أسألك عن المناصفة وحقوق المرأة.. سؤالي واضح: ما موقفك الصريح من الإجهاض السري؟ هل تعتبر أن الإجهاض حق مشروع للمرأة التي لا ترغب في الجنين؟

الواقع عنيد.. هناك إحصاءات وإن كانت غير مضبوطة، هناك الإجهاض السري وفي غفلة من الجميع فلا يمكن أن تكون هناك إحصائيات مدققة لكن هناك أرقاما تقريبية لهذه الظاهرة الخطيرة التي تؤدي طبعا إلى وفيات في صفوف النساء، علما أن هناك إجهاضا سريا يمارسه أطباء متخصصون في مخالفة صريحة للقانون، وإجهاض سري تلجأ إليه النساء المعوزات اللواتي يلجأن إلى خدمات المشعوذين والأعشاب ما يخلف مضاعفات صحية خطيرة جدا قد تؤدي أحيانا إلى الوفاة.

■ كل ما تقوله الآن نعلمه.. سؤالي واضح ومباشر هل أنت مع أو ضد الإجهاض السري؟

نحن في المجلس الوطني لحقوق الإنسان منكبون على بلورة هذا الرأي وبالتالي لا يجب أن نستبق الأمور سنعمل بكافة الطاقات المتوفرة لدينا سواء بالاعتماد على أعضاء وخبراء المجلس الوطني أو بإشراك أكبر عدد ممكن من الجمعيات المتخصصة في هذا الموضوع.

■ يبدو أنك لا تريد الرد.. أكرر سؤالي مرة ثالثة لكن بطريقة أخرى: محمد الصبار الإنسان هل هو مع الإجهاض أم ضده؟

(مترددا): من الصعب جدا أن نميز بين محمد الصبار الشخص ومحمد الصبار الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان.

■ لماذا؟

لأنه غالبا ما يتم التعبير، أحيانا، عن الآراء الشخصية وتنسب للمجلس الوطني الذي يتوفر، طبعا، على أجهزته المقررة ومنها دورة المجلس الذي هو المؤهل.

علاقتي جيدة مع مناضلي حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي ولم يسبق لأي منهم أن أدلى بتصريح بهذا الشأن.. علاقتي جيدة وطيبة مع مناضلي جميع الأحزاب السياسية

■ أنت تعتمد لغة الخشب في ردودك وهذا يفسر العديد من الانتقادات الموجهة إليك من أنك لم تعد قادرا على النطق بالحقيقة؟

لا ليست لغة الخشب فأنا حضرت للمناظرة التي نظمتها وزارة الصحة وعبرت عن موقفي من الإجهاض بوضوح استنادا إلى المرجعية الدولية، وأكدت أن هناك دواعي أساسية وحقيقية من أجل إعادة النظر في القانون المغربي وخاصة القانون الجنائي في ما يتعلق بالإجهاض.. نعلم أننا كبلد لا نسلم من ظواهر عرفتها العديد من البلدان من بينها الاغتصاب الذي ينتج عنه حمل، هناك زنا المحارم..

■ طيب، هل أنت مع إجهاض المرأة المغتصبة؟

أنا شخصيا، استنادا إلى آراء فقهية متعددة في هذا الموضوع، ومنها رأي متقدم في المذهب الحنفي، أقول إن هناك ضرورات قصوى يمكن أن لا يؤدي فيها الحمل إلى ولادة ومنها حالات محصورة كزنا المحارم، إذ لا يمكن أن نتصور شخصا يعاشر أخته ويصبح خالا وأبا في الوقت نفسه.

ونعلم على أن أساس التماسك الاجتماعي هو صحة النسب وبالتالي في نظري ونظر الفقه يجب إسقاط الحمل في مثل هذه الحالات.. نفس الشيء ينطبق على المرأة المغتصبة وحالة وجود جنين بتشوه خلقي.

■ طيب، السي الصبار هل لديك ابنة؟

طبعا لدي ابنة.

■ كم يبلغ عمرها؟

23 سنة.. وهي جميلة جدا..

■ كيف هي علاقتك بها؟

هي ابنتي وصديقتي في نفس الوقت.

■ إذا تعرضت ابنتك وصديقتك، كما تصفها، يوما ما للاغتصاب ونتج عنه حمل هل كنت لتقبل إجهاضها له سريا مخافة الفضيحة؟

(غاضبا بشدة): أولا: نحن نتحدث بشكل مجرد وليس أمثلة.. ثانيا: هذا نقاش قديم.

■ لماذا غضبت لهذه الدرجة المفروض أن الذي ينطبق على بنات الناس ينطبق على ابنتك أيضا؟

الحركة النسائية يا سيدتي تقدمت بعدة مقترحات في هذا الموضوع منذ عشر سنين، على الأقل.. الآن، ربما توفرت الشروط من أجل أن نتقدم وأن نعيد النظر بخصوص مقتضيات القانون الجنائي.

■ سؤالي واضح: هل تقبل أن تجهض ابنتك في هذه الحالة؟

للا بشرى حينما أقول إن المرأة المغتصبة بغض النظر إن كانت من صلبي أم لا.. فمن حقها أن تقوم بالإجهاض، لأن هذا حمل ناتج عن جريمة وبالتالي لا بد من محو آثار الجريمة.. الجاني سيعاقب والحمل يتعين توقيفه.

■ إذن ستوافق أن تجهض ابنتك الجنين نتيجة اغتصاب؟

طبعا..

حينما تحملت المسؤولية تعرضت لسيل من الانتقادات وصلت إلى حد القذف في الشبكة العنكبوتية وفي المواقع الإلكترونية لكنني ترفعت عن الرد إلى يومنا هذا عن أي انتقاد

■ ومادا إن كان حملها ناتجا عن علاقة عاطفية مع رجل غدر بها في النهاية ورفض الزواج بها فيما هي متشبثة بالجنين؟

أنا أتعامل مع ابنائي بحرية وأقدر ابنائي وحرية اختيارهم ونليلي في ذلك أنهم (سواء الولد أو البنت) ليس لهم أي انتماء سياسي وبالتالي هم أحرار في أن تكون لهم الاختيارات والخيارات التي يرتؤونها وبالتالي علاقتنا هي علاقة احترام الاختلاف واحترام الرأي الآخر.

■ أنفهم من ذلك أنك ستحترم خيار ابنتك الحفاظ على الجنين نتيجة «حمل غير شرعي»؟

إذا كان هنالك طبعا حمل خارج إطار مؤسسة الزواج هذا امر غير مقبول من الناحية المجتمعية.

■ دعنا من المجتمع ولنقل لي هل ستقبل بخيار ابنتك التشبث بالجنين في حال حملها من شاب أحبته ام ستفرض عليها أن تقتله؟

لا ماشي تقتله لأن عملية القتل فيها نقاش.

■ الإجهاض هو قتل لروح..

الإجهاض والإسقاط بناء على الآراء العلمية في الموضوع الجنين لا يتوفر لا على الإحساس ولا على الشعور إلا بعد مضي مدة من الزمن فإسبانيا مثلا تجيز الإجهاض في مثل هذه الحالات التي تحدثت عنها إلى حدود 12 أسبوعا من وقوع الحمل. الأمر نفسه لدى المذهب الحنفي والتي تصل إلى حدود 120 يوما.

■ دعنا لا نتشعب في الموضوع.. ولنرد علي ردا صريحا بخصوص احتمال حمل ابنتك بشكل غير شرعي من حبيبها وفوات الأجل الطبي للإجهاض، كيف سيكون موقفك في هذه الحالة؟

في هذه الحالة، لا بد أن أتقبل الأمر الواقع لأن عمليات من هذا النوع لا بد أن تتم في مدى زمني مناسب.

■ ألن يهمك لا مجتمع ولا أسرة ولا مرجعية إسلامية لبلد يحكمه أمير المؤمنين؟

هذا يدخل في إطار ما يمكن أن نسميه بالقضاء والقدر.

■ إذن ستوافق أن تعيش معك ابنتك ببطن منفوخ ناجم عن حمل غير شرعي، ضاربا عرض الحائط التقاليد والمرجعية الإسلامية وغير مبال للفضيحة؟

ليس هناك أي حل.. مللي ما كيبقاش الحل لا بد أن نقبل الظاهرة.. هذا أمر واقع لا بد أن نستحضر هنا ما يقع في بلدان سبقتنا بمسافات ضوئية في مجال الديمقراطية.. هناك دول مسيحية لا تجيز الإجهاض في جميع الأحوال وهناك دول أجازته مثل فرنسا والنمسا وإسبانيا وتونس وتركيا التي هي بلد إسلامي.

■ نحن أيضا بلد إسلامي وقد لا يقبل منك الكثيرون هذا الكلام؟

طبعا نحن بلد إسلامي لكن ما عسانا نفعل في حال عدم وجود أي حل.

انتهاك لحقوق الإنسان باسم المجلس الوطني لحقوق الإنسان

■ لننتقل إلى موضوع آخر ودعني أواجهك بمن يتهمك بأنك تنتهك حقوق الإنسان باسم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، فما ردك؟

أولا: لا وجود لأي وضع لمن ينتهك حقوق الإنسان داخل المجلس الوطني لحقوق الإنسان.. مجلسنا يتكون من نخبة من المناضلين والخبراء والأكاديميين والأطباء والمحامين والقضاة الذين عرفوا خلال مسارهم المهني بانهم أهل للقيام بمهام المجلس الوطني وفق اختصاصاته وبالتالي فإنني أستغرب أن يكون ضمن أعضاء هذا المجلس من ينتهك حقوق الإنسان.

■ أنت هو المتهم أ السي الصبار لا أعضاء المجلس، فلماذا تتحايل في أجوبتك؟

أنا لا أتحايل أنا أرد فقط على أسئلتك.. أعطيني مثالا عمن يعتبروته انتهاكا لحقوق الإنسان؟.

■ كيف تفسر إذن أنك جررت العنف ضد المعطلين وقلت إنه من حق الأمن تعنيفهم.. هل أنت حقوقي أم وزير داخلية؟

في ما يتعلق باحتجاجات المعطلين أنا قلت بأن لها قواعدها فحتى الدول الديمقراطية العريقة تقننها بشكل لا يؤدي إلى انتهاك حقوق الآخرين.. بمعنى أن احتلال الطريق العمومي غير مقبول على الإطلاق واحتلال مباني عمومية بعطل مصالح المواطنين وغير مقبول إطلاقا حتى في الدول الغربية.. وبالتالي فإن الاحتجاج مقبول ويعبر عن ديناميكية وحيوية المجتمع المغربي لكن لا بد من توفر عدد من الشروط.

■ هذا الكلام لم يسبق أن سمعناك تقوله من قبل؟ لم تكن تتجرأ على تبرير تعنيف الأمن للمعطلين؟ لما كنت تعمل خارج المؤسسة؟

أنا لم أقل من حق الأمن تعنيف المعطلين، لكن لا بد أن نعترف أن ثمة إشكالا في ثقافة الاحتجاج بهذا البلد.. لا بد أن يحصل هناك نوع من التوافق بين طرفي المعادلة، وبالمناسبة فالمجلس الوطني لحقوق الإنسان سيصدر عما قريب دراسة حول الاحتجاج السلمي والتظاهر وهناك توصيات مهمة تتعلق بالحكامة وتدبير الاحتجاجات.. في واقع الأمر هناك جزء من المحتجين يلجؤون بخرق القانون وهناك مظاهرات غير مرخص لها.. حتى في فرنسا وبلدان أخرى لا بد أن يكون هناك طلب للتظاهر وأن يتم توضيح الطرق التي سيسلكها المتظاهرون لكي تتمكن الدولة من التاطير الأمني.. أحيانا هناك مظاهرات لا تحتاج إلى تدخل وهناك أيضا التجاوز إلى العنف المفرط وغير المتناسب وهذا أمر غير مقبول.

■ ولكن غير مقبول، أيضا، من حقوقي مثلك أن يتكلم باسم وزارة الداخلية.. وكأننا نسمع وزير الداخلية لا الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي من المفروض أن يكون ساهرا على الدفاع عن حق التظاهر والاحتجاج؟

أولا لا أشعر بأدنى خجل إن تكون تصريحاتي تتطابق مع تصريحات المسؤولين الأمنيين والرسميين.. الإشكال هو هل كانت هذه التصريحات موضوعية ومعقولة تتلاءم مع مبادئ حقوق الإنسان أم لا.. الاحتجاج له قواعد.

■ إذا كنت أنت تقول إن الاحتجاج له قواعد وإذا كان بنكيران قرر الاقتطاع من أجور المضربين.. فصلة الجنازة ستقام على حرية التظاهر والاحتجاج في هذا البلد؟

لا..لا..لا.. أولا في أمريكا سبق أن تم فض اعتصام لأنه لم يكن مرخصا له وفي مدريد تم إخلاء المحتجين من ساحة عمومية لما تم احتلالها.. الحق في الاحتجاج والتظاهر هو مضمون لكن في حدود لأن الحقوق ليست مطلقة.. الحق الوحيد المطلق هو الحق في الحياة.. كل الحقوق ترد عليها قيود بما فيها حق حرية التعبير.

■ غريب أن يصدر مثل هذا الكلام عن الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان.. «اش خليتي الناس لخرين ما يقولو»؟

الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان يستند إلى المرجعية الدولية، حينما نعود إلى الفصل 19 كما ورد في الإعلان العالمي وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية حرية الرأي ترد عليها قيود.. أن لا تمس بالنظام العام والأمن العام وكرامة الأشخاص وأن لا تمس بالأخلاق والآداب العامة.

■ لم تكن لتقول هذا الكلام لو كنت لا تزال عضوا نشيطا بحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي؟

هو نفس الموقف الذي عبرت عنه مرارا.. ربما أن الأشخاص أصبحوا ينتبهون إلى تصريحاتي من موقع مسؤولية.. ربما يتجاهلون أو لا يعرفون.

■ مواقفك هذه وأخرى جعلت الكثيرين يتهمونك بطلب الفيستة».. هل هذا صحيح؟

أولا: للأشخاص كامل الحرية في تقدير مواقع الأشخاص.. ثانيا: لابد أن نحاكم الأمين العام من موقعه داخل المجلس الوطني لحقوق الإنسان بناء على المنتوج العام للمجلس.. لم يسبق للمجلس أن نال مثل هذا التقدير من طرف مسؤولين منهم مقررون خاصون والأمين العام للأمم المتحدة وفرق العمل التابعة لها (...)

■ يبدو أنك تتلاعب بالكلام.. تعتمد كثيرا لغة الخشب في أجوبتك.. نريد جوابا صريحا.. قلبتي الفيستة أم لا؟

حينما نقول لشخص ما قلب الفيستة أم لا.. يجب أن نواجهه بالأمثلة.. تحدثت عن شرعنة تعنيف المعطلين وهذا غير صحيح.. المجلس الوطني لحقوق الإنسان مؤسسة نشيطة (...).

■ يا سيدي سؤالي واضح.. واش قلبتي الفيستة أم لا؟.. لم أسألك عن نشاط المجلس من عدمه.

هناك العديد من المؤسسات التي أقرت بعملنا داخل المجلس الوطني لحقوق الإنسان ومسؤولون كبار أقروا بذلك (...).

■ ما الذي جعلك تغادر حزب الطليعة؟ هل غيرت قناعاتك ومبادئك؟

لست مؤهلا للحديث عن هذا الحزب.

■ هذا الحزب كنت عضوا نشيطا فيه؟

منذ فضلت العمل الحقوقي حيث كنت نائبا لرئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وكنت في الوقت ذاته عضو اللجنة المركزية لحزب الطليعة.. وفي المؤتمر لم أترشح لأي منصب قيادي حينما كنت رئيسا للمنتدى، أيضا.

■ أنت كنت عضوا بارزا في صفوف حزب الطليعة.. فجأة غادرته وأخترت طريقا آخر، فما السبب؟

لأنه لم يكن لي أي موقع قيادي في حزب الطليعة لأنني فضلت العمل الحقوقي على العمل السياسي.

■ لكن لماذا غادرت صفوف هذا الحزب؟

هذا اختياري.. هذا اختياري.. أن أتخلى عن العمل السياسي هو اختياري.

■ تخليت عن العمل السياسي هذا أمر نعرفه لكن هل تخليت عن قناعاتك ومبادئك؟

أظن أن محمد الصبار لا يزال وفيا لقناعاته وأفكاره ومبادئه وتصوره المجتمعي.

لم أكن في يوم ضد المؤسسات لأنني كنت أنتمي إلى حزب سياسي شارك في الانتخابات في فترة ما وقاطعها في فترة ما ثم عاد إلى المشاركة فيها .. البرنامج الاستراتيجي لحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي واضح هو اختيار النظام الديمقراطي

■ هل هو اختيار النظام الديمقراطي.

■ لماذا لم تستمر في صفوف هذا الحز.. هل شعرت أنك كنت على خطأ؟

الأمر لا يتعلق بالخطأ أم لا.. الأمر علاقة بتقدير المصلحة الوطنية.

■ كيف هي أوضاعك المادية اليوم؟

■ الحزب الذي كنت تنتمي إليه يمثل المعارضة الراديكالية للنظام، وكنت أبرز المعارضين له.. وهناك من كان يتوقع أنك ستصبح أمينه العام.. فجأة غادرت الحزب وأطلقت علينا من بوابة حقوقية، ما الذي تغير حتى تتخذ هذا القرار؟

أولا نحن مؤسسة وطنية من خلال تقاريرها المهنية والجريئة وليست هناك أي منظمة في المجتمع المدني المغربي، وأتحدى أن يقول لي أي شخص عكس ذلك، أنها قدمت تقارير حول أوضاع السجون بتلك الجرأة وتلك المهنية وبتلك التوصيات الجريئة.. نفس الأمر ينطبق على تقرير مستشفيات الأمراض العقلية والعصبية ومركز حماية الطفولة.. أتحداك أن يكون هناك أي رأي في هذا البلد وفي المشهد العام الحقوقي ببلدنا قام بانتقاد هذه المذكرات والتقارير.

■ ولكن هذا ناتج عن عمل فريق لا تنسبه لك وحدك؟

أنا لا أنسب هذا لنفسي.. أنا أنتمي إلى مؤسسة وما أنتجه المجلس الوطني خلال هذه الفترة هو عمل جماعي.

■ لديك أسلوب غريب في الرد على الأسئلة وتبدو كذلك الأعمى الذي تتمايل؟

لا.. لا أنا درويش أنا درويش عادة وصف الأقمى يقال للمرأة لا الرجل.

■ لماذا لا تتجرأ لتقول نعم غيرت قناعاتي ومبادئي لأن البلاد تغيرت؟

لا.. لا.. الشيء الذي تغير هو أسلوب العمل.. كنت طبعا، عضوا نشيطا في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان والمنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف لولايتين متتاليتين بانساع مكونات المنتدى.. ورغم ذلك قمت من موقعي بتدبير هذه الاختلافات.. تغير الموقع بتغير المسؤولية وبالتالي لا يجب أن يعتقد البعض أن العمل داخل المؤسسات هو عمل سلبي.. بالعكس من ذلك.

■ هذا تماما ما يقال عنك بل إن هناك من يأت يصفك بـ«بياع المانش».. كنت ضد المؤسسات وأصبحت تعمل من داخلها وتصفها حتى لو كانت على خطأ.. هذا تماما ما يؤاخذونه عليك؟

لا..لا.. لم أكن في يوم ضد المؤسسات لأنني كنت أنتمي إلى حزب سياسي شارك في الانتخابات في فترة ما وقاطعها في فترة ما ثم عاد إلى المشاركة فيها .. البرنامج الاستراتيجي لحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي واضح

إذا كان يعتقد البعض أن أوضاعي المادية تحسنت من عملي داخل المؤسسات أقول له على العكس من ذلك.

■ معلوماتنا تقول إنك أصبحت رجلا ثريا؟ وترتدي أحدث صيحات الموضة وأصبحتان تتردد على الفنادق المصنفة والمطاعم الفخمة؟

أنا كنت محاميا بهيأة الرباط وكان عندي رزقي.

■ ولكن هذا يتوقف على كونك محاميا شاطرا أم لا؟

اترك القراء يحتدقونني في خانة المحامي الشاطر أم لا.. لكن يمكنني القول إنه كانت لي الجرأة في الترافع في ملفات كبيرة.

■ بل كنت «تستعل» هذه اللفات حتى تبرز إعلاميا في مختلف وسائل الإعلام؟

أنا لا أرافع عن القضايا بشكل إراديي هناك طلبات من الموكلين باستثناء القضايا ذات الطابع السياسي، ثم إنني لا أبحث عن وسائل الإعلام بل هي التي تبحث عني.

■ الأخبار التي تتوفر عليها تقول العكس تماما فعدد من الصحافيين يقولون إنك «كتصدعهوم» حتى ينشروا لك مقالا أو يجرون معك حوارا؟

ليس لدي طموح أن أكون مادة إعلامية في الجرائد أو التلفزيون أو الإذاعات.

الصبار بين الماضي والحاضر..

■ لنتحدث قليلا عن شخصيتك التي تغيرت كثيرا حسب عدد من مقربيك، فقد أصبحت بالنسبة إليهم رجلا «أنانيا» و«متعجرفا»، فلماذا تنكرت لأصدقاء الأمس؟

لا.. لا أبدا.. علاقتي جيدة مع مناضلي حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي ولم يسبق لأي منهم أن أدلى بتصريح بهذا الشأن.. علاقتي جيدة وطيبة مع مناضلي جميع الأحزاب السياسية.

■ هل أنت متأكد من ذلك؟

طبعا وأتحدى من يقول العكس.

■ كيف هي علاقتك بالإسلاميين؟

علاقتي طيبة مع الجميع بدون استثناء.

■ هل تعلم أن عددا من الإسلاميين عاتبون عليك؟

لا يهم.. حينما تحملت المسؤولية بأنه لا يمكن أن نتغلب على المشاكل إلا بالتعاون مع أصحاب القرار.. هذا أمر عاد شنو المشكل؟

■ المشكل هو أنك بالنسبة للكثيرين «قلبتي الفيستة»؟

نعم قلبت الفيستة.. ماشي مشكل إذا قلبنا الفيستة ماشي مشكل.. عادي.. طبيعي جدا الواحد يشوفني قالب الفيستة وكنعرف هادو اللي كيقولو هادشي.. واحد عدد ديال الناس إذا عطاوه غير مقدم غادي يكون فرحاااااان.

■ سبق أن امتهنت التعليم؟

نعم لكن كانت تلك مرحلة عابرة في حياتي.

■ لكن لماذا يؤكد الكثيرون أنك «ماكترضاش» بماضيك في التعليم؟

لا أبدا.. مارست التعليم لمدة قصيرة في حياتي.. حين أتيحت لي الفرصة بعد حصولي على البكالوريا.. التحقت بالأدب حصلت على إجازة في علم الاجتماع ثم التحقت بكلية الحقوق حصلت على إجازة في القانون الخاص ثم اشتغلت في المحاماة.. أبدا المعلم لعب دورا كبيرا في الحركة السياسية والنقابية لا تنسى أن السي عبد الرحيم بوعبيد رحمه الله كان معلما.. وعدد من الشخصيات التي وضعت بصماتها في التاريخ المعاصر للمغرب هم ينتمون طبعا إلى أسرة التعليم.

■ لو كان محمد الوفا وزير التعليم السابق وزيرا خلال فترة امتهانك التعليم، كيف كنت ستتفاعل مع تصريحاته المرتبطة بالرئيس الأمريكي، حين قال: «والله أوياما باباه ما عندو بحال هاذ الإعدادية»؟

ساعتبر ذلك زلة لسان.. ثم إن المقارنة لا محل لها في هذه الحالة.

■ وماذا عن قوله للتلميذة «اش كتديري هنا أنت مكاينش راجل»؟.. ما موقفك من ذلك؟

أولا الوفا لم يعد وزيرا للتعليم.. ثانيا هذا الموضوع طاله التقادم.. ثالثا أنا أشاطر جزءا من الآراء المعبر عنها من طرف هيات المجتمع المدني ومن طرف بعض الصحافيين.

■ ماذا تقصد بهذا الجزء؟

أقصد الجزء الذي كان ضد التصريح.. لا يمكن أن نتحدث مع تلميذة بهذه الطريقة.. أي مسؤول قد يقع ضحية انفلات في خطابه أو قاموسه المحدود في مجال السياسة والحقوق والحريات، وهو ما حصل مع الوفا.

■ حصلت على باك حر؟

نعم طبعا.

■ هل كنت تلميذا كسولا؟

لا كنت عليما ولم أتوقف في البكالوريا العلمية ثم حولت اختياري إلى شعبة الأدب.

■ لم تتوقف.. إذن كنت كسولا؟

لا..ربما كان هناك خطأ في التوجيه.. ربما ملكاتي الأدبية تفوق ملكاتي العلمية.. فاستدركت الموضوع.

■ ما المشكل إن اعترفت أنك كنت تلميذا كسولا؟

لا مشكل أبدا أنا لم أدع يوما النباهة والذكاء الفارط والجاد.. أنا رجل عادي.. وبالله عليك يا بشرى خرجتي عليا.. ما هذه الأسئلة؟ (...).

■ المفروض فيك أن تكون جريئا في مواجهة الأسئلة التي تطرح عليك؟

منذ أن بدأنا هذا اللقاء وأنت تواجهينني بالانتقادات لا تنسى أن الذين يقولون إنني قلبت الفيستة يقابلهم آخرون يقولون لي: تبارك الله عليك.

■ «تبارك الله عليك، اسمعها لوحدك نحن هنا من أجل مواجهتك بالانتقادات؟

شكرا لك وما في ذلك من شك.. توقفت في طرح الأسئلة وأتمنى أن أكون توفقت في الرد عليها.

■ الحكم في هذه الحالة يبقى للقراء.. ما في ذلك من شك.

تعرضت لسيل من الانتقادات وصلت إلى حد القذف في الشبكة العنكبوتية وفي المواقع الإلكترونية لكنني ترفعت عن الرد إلى يومنا هذا عن أي انتقاد.

■ لماذا أقصيتم الإسلاميين في تشكيلة المجلس وفي مجالسه الجهوية، «تهليتو غير في صحابكوم اليساريين»؟

(غاضبا) المجلس الوطني لحقوق الإنسان ليس مجلسا للديانات.. ثانيا: المجلس ليست فيه عضوية المنظمة المغربية لحقوق الإنسان وليست فيه عضوية العصبة.

■ طبعا، لأنك تنكرت لأعضائها بشهادة عدد منهم؟

لا..لا.. أبدا لا يمكن الحديث عن الحركة الحقوقية ببلادنا دون الحديث عن العصبة والمنظمة لسبب بسيط أن هؤلاء قضوا زهاء عشرين سنة في هذه المؤسسة.. وأن الأوان للتفكير في مؤسسات أخرى.. تمثيلية المجتمع المدني هي 11 عضوا.

■ المعروف أن لك موقفا سلبيا من الاسلاميين، فهل يفسر هذا إقصاءك لهم في التشكيلة؟

لا تنسى أن السي الرميد كان عضوا بالمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان.

■ أنت تتحدث عن المجلس الاستشاري فيما الانتقاد منصب على إقصائكم لهم من تشكيلة المجلس الوطني؟

لا تنسى أن الإقصاء الخطير يكون في البرامج.. لأنه لا يمكن إرضاء الجميع وتمثيل الجميع لأن الحصة المخصصة للمجتمع المدني هي 11 عضوا وبالتالي أمام نسيج مدني واسع بصل إلى 100 ألف جمعية جزء كبير منها مهتم بقضايا حقوق الإنسان.

■ لنعد للحديث قليلا عن حياتك الخاصة، فهناك من استغرب التغيير الذي طرأ عليك بمجرد عملك من داخل المؤسسات.. بالنسبة إليهم «وليتي كتهلا في راسك» وكتدير الصونة، وتتردد على الفنادق المصنفة ولا تجالس إلا أصحاب القرار، متناسيا أصدقاء النضال بالأمس؟

(ضاحكا): ما كنديرو الصونة ماكنديرو الرياضة، مع الأسف، ولكني من الذين يعتبرون بأن الحياة جميلة وممتعة مع الأسف أنها قصيرة.

■ الهذا السبب قلبتي الفيستة؟

لا.. دائما.. منذ زمن.. كنت دائما هكذا محاميا أنيقا.

■ ولماذا لم تعد ترضى إلا بمجالسة أصحاب القرار؟

أين هو المشكل في مجالستي أصحاب القرار؟.

■ «شحال هاذي ماكانش عندك معاهم».. كنت تعتبر مجالستهم «جريمة»؟

لم أكن أجالسهم لأنني لم أكن في مؤسسة رسمية.. طبيعي عادي جدا.. وقبل ذلك كنت أجالسهم لأنني كنت عضوا نشيطا في المجتمع المدني.. أؤمن